المؤرخون اليابانيون والأساطير الوطنية: إشكالية عصر الآلهة والإمبراطور ١٨٦٨-١٩٤٥ عند المؤرخ تسودا سوكيشي

Japanese Historians and National Legends: The Problematic Aspects of the Age of the Gods and the Emperor 1600-1945 According to Historian Tsuda Sokichi

أ.م.د. أفراح محمد علي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

Assist. Prof. Dr. Afrah Mohammed Ali

University of Mustansiriyah / College of Arts

afrahm@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص باللغة العربية

تأتي أهمية دراسة موضوع (المؤرخون اليابانيون والأساطير الوطنية: إشكالية عصر الآلهة والإمبراطور ١٨٦٨–١٩٤٥ عند المؤرخ تسودا سوكيشي) لما لتلك الفترة من أهمية كبيرة لدى المؤرخين اليابانيين عند الكتابة عن أصول وقدسية العائلة الإمبراطورية الحاكمة في اليابان. خضع المؤرخون اليابانيين للتفسيرات والحقائق التاريخية المدونة في أقدم كتابين لديهم وهما كوجيكي المؤلف في عام ٧١٢، ونيهون شوكي في عام ٧٢٠ حول أصل العائلة الإمبراطورية ونسبهم وشرعيتهم. عدت الروايات والقصص المدونة في الكتابين من المسلمات والمحرمات التي لا يجوز التشكيك بها لما يتعارض ذلك مع التوجهات الحكومية المتعاقبة في اليابان.

الإشكاليَّة التي سنحاول أن نوضحها في هذا البحث هو التوازن الذي يجب على العلماء الحفاظ عليه في شروط التكيف مع الحكومات وفي نفس الوقت واجباتهم تجاه المجتمع. ولماذا اختار قادة ميجي ومن قبلهم حكام توكوگاوا مبدأ إحياء الإمبراطورية؟ ولماذا كانت استراتيجيتهم ناجحة؟

والفرضية التي سنناقشها في هذا البحث هِي أن تسودا سوكيشي لم يخضع وعدّ ما ذُكر في كوجيكي ونيهون شوكي من المسلمات والحقائق التاريخية. ولم يقتنع بما كتبه المؤرخون اليابانيين في فترة توكوگاوا عن عصر الآلهة والنسب الإمبراطوري، ولم يتأثر تسودا ويجانب الحقائق التاريخية القديمة الرسمية اليابانية.

الكلمات المفتاحية: الأساطير الوطنية، عصر الآلهة، الإمبراطور، تسودا سوكيشي.

Abstract

The importance of studying the issue of Japanese Historians and National Legends: The Problematic Aspects of the Age of the Gods and the Emperor 1868–1945 According to historian Tsuda Sokichi, it comes from the importance of that period to the Japanese historians when writing about the roots of the Japanese imperial family, which rules Japan, and its sanctity. The Japanese historians had to resort to the interpretations and historical facts written in their oldest two historical registers, which are the Kojiki, written in 712 ADE, and the Nihon Shoki, written in 720 ADE, about the origin of the imperial family and their lineage and legitimacy. The tales and stories written in those two registers were considered as granted and sacred, which cannot be doubted, as that would be adversative to the orientation of the consecutive governments in Japan.The problematic aspect, which we shall try to clarify in this paper, is the equilibrium that the scholars must maintain in the stipulations of conditioning with the governments and, at the same time, their duties towards society. Why did Meiji's leaders, and Tokugawa's leaders before them, choose the principle of reviving the empire? And why was their strategy successful? The hypothesis that we will discuss in this paper is whether Tsuda Sokichi relented and considered what came in are Kojiki and Nihon Shoki as granted and historical

facts. Was he convinced by what the Japanese historians wrote in the Tokugawa period about the Age of Gods and the imperial lineage? What was he affected by? And why did Tsuda distance himself from the old formal Japanese historical facts?

Keywords: National legends, Age of Gods, Emperor, Tsuda Sokichi

المقدمة

اتفق علماء التاريخ الياباني الحديث على أن النظام الإمبراطوري كان بمثابة المبدأ الأساسي للتوحيد الاجتماعي والسياسي والديني منذ بداية عهد ميجي، بعد التحرر من سلطة نظام توكوگاوا العسكري ورموزه، إذ اختار قادة إحياء ميجي نظام الإمبراطور كسليل للآلهة مبدأ لحكم الأمة وزيادة ثروتها وقوتها العسكرية.

والتفكير في قضية الإمبراطور وعصر الآلهة كجانب ديني يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير في السياسة. وعند التفكير في الهوية الدينية للشعب الياباني، يتوجب التفكير في السلالة الإمبراطورية كنظام سياسي. تكونت علاقة فريدة بين الحماس الديني والحماس السياسي؛لذا عمل المتنفذين في السلطة والحكم في اليابان منذ القدم وحتى عصر ميجي وعلى وجه التحديد على التمسك بذلك المبدأ، فإن الدين والسياسة كانا يشكلان شكلين متماثلين من أشكال الاستقرار الاجتماعي، بالتمسك في المؤسسة الإمبراطورية، وتفانيهم في تحقيق المثل الأعلى للمؤسسة الإمبراطورية كسليل للآلهة، والتزامهم بإصلاح الظروف القائمة في كل وقت. وبذلك فإن الدين شكل مرآة أنارت أصول السياسة في اليابان، وفي الوقت نفسه آلية عكست التغيرات في المجتمع. لذا أصبح التفكير في عصر الآلهة والنسب الإمبراطوري لليابان الحديثة مرتبطًا بالتحقيق في الظروف الاجتماعية والسياسية المختلفة للمجتمع الياباني.

أظهرت الأبحاث التاريخية في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية اهتمامًا متجددًا بأصول حكم الأسرة الإمبراطورية الحاكمة في اليابان، وما العملية التي أدت إلى تأسيس النظام السياسي الإمبراطوري في القرن السابع. أدت النظريات الجديدة حول أصول السلالات الحاكمة إلى خلافات جديدة، إلى تخلي الكثير من المؤرخين عن العديد من الافتراضات الأساسية لمؤرخي ما قبل الحرب. كانت الفكرة المقدسة سابقًا المتمثلة في استمرارية الأسرة الحاكمة من دون انقطاع من بين هذه الأفكار، اختلفت الهياكل السياسية والأيديولوجيات السائدة جذريًا عن تلك

الممثلة في التواريخ التقليدية، والتي لم تكتمل حتى أوائل القرن الثامن. ويفسر بعض المؤرخون أن من الممكن جدًا أن تكون أسس الشرعية الملكية وطبيعتها نفسها قد تغيرت بشكل جذري في عملية التطور.

إنَّ اختيار موضوع **(المؤرخون اليابانيون والأساطير الوطنية: إشكالية عصر الآلهة والإمبراطور ١٨٦٨-١٩٤٥ عند المؤرخ تسودا سوكيشي)** عنوان لبحثٍ؛ يأتي لأهمية الموضوع في التاريخ الياباني الحديث والمعاصر، ولما كان لعصر الآلهة والنسب الإمبراطوري من دورٍ كبير في تركيز الحكومات المتعاقبة في التاريخ الياباني لذلك الأمر، ومحاولاتهم المتكررة لإضفاء الشرعية على نظام حكمهم هذا من جانب، ولما شكله من نقطة خلاف كبيرة وجوهرية بين العلماء والمؤرخين، إذ شغل هذا الموضوع دورًا كبيرا في فكر وكتابات المؤرخين اليابانيين أنفسهم، إذ انقسم المؤرخون إلى فريقين الأول الفريق الحكومي وهم مؤرخو جامعة طوكيو الإمبراطورية ونتاجاتهم التي لم تخرج عن التوجهات الحكومية، والفريق الثاني الذين رفضوا مخالفة الاستنتاجات العلمية والكتابة التاريخية من دون تزييف الحقائق من جانب آخر.

سنبين في هذا البحث دور المؤرخ الياباني تسودا سوكيشي في دراسة التاريخ الياباني من وجهة نظر مخالفة للنظرة والمؤسسة الحكومية المتمثلة بجامعة طوكيو في كتابة تاريخ اليابان القديم والحديث.اعتمد تسودا في دراساته وبحوثه على الكتب القديمة لتاريخ اليابان كوجيكي ٧١٢، ونيهون شوكي ٧٢٠، التي جمعت من قبل موظفين يعملون في البلاط الإمبراطوري وركزت على أفعال الأباطرة السابقين وعلى البيت الإمبراطوري وأنساب العائلات العظيمة في البلاط؛ لإضفاء الشرعية على حكمهم وأفعالهم، ويُعد هذين العملين من أهم الكتب التاريخية لرواية تاريخ الأمة اليابانية كإمبراطورية وكحكومة مستمدة سلطتها من الآلهة من دون انقطاع منذ ٢٦٠٠ عام. درس تسودا التاريخ الياباني بتجرد وواقعية لم تكن معهودة قبله بعيدًا عن الروايات والقصص الخرافية التي أثرت التاريخ الياباني كحقائق تاريخية لا غنى عنها لكل مؤرخ ياباني يخوض في كتابة التاريخ الياباني القديم والحديث.

الإشكاليَّة التي سنحاول أن نوضحها في هذا البحث هو التوازن الذي يجب على العلماء الحفاظ عليه في شروط التكيف مع الحكومات وفي نفس الوقت واجباتهم تجاه المجتمع.ولماذا اختار قادة ميجي ومن قبلهم حكام توكوگاوا مبدأ إحياء الإمبراطورية؟ ولماذا كانت استراتيجيتهم ناجحة؟

والفرضية التي سنناقشها في هذا البحث هِيأن تسودا سوكيشي لم يخضع وعدّ ما ذُكر في كوجيكي ونيهون شوكي من المسلمات والحقائق التاريخية. ولم يقتنع بما كتبه المؤرخون اليابانيين في فترة توكوگاوا عن عصر الآلهة والنسب الإمبراطوري،ولم يتأثر تسودا ويجانب الحقائق التاريخية القديمة الرسمية اليابانية.

أولًا:الدراسات التاريخية في اليابان في عهد شوگونية توكوگاوا

ظهرت وجهات نظر ومنهجيات مختلفة لمعرفة الهوية الدينية للشعب الياباني في العصر الحديث. وتراوحت وجهات النظر تلك من اللاهوتية إلى الوضعية، وقد أدى في بعض الحالات إلى ظهور مقترحات متناقضة. كانت التعددية القائمة على عبادة الأسلاف، متجذرة بشكل أساسي في التقاليد الدينية المتعددة الآلهة في اليابان. اظهرت الأساطير اليابانية التي وجدت في الكلاسيكيات المبكرة كوجيكي Kojiki المؤلف عام ٧١٢، ونيهوجي Nihongi المؤلف عام ٧٢٠، مجموعة متنوعة من آلهة الخلق، وآلهة الطبيعة، و"**الآلهة البشرية**"، وقد صنفت على نطاق واسع إلى فئتين من الآلهة السماوية (أماتسوكامي) (amatsukami) والآلهة الأرضية (كونيتسوكامي)(kunitsukami). كانت من بين تلك الكائنات الآلهة الأرضية هي التي صُنفت على أنها آلهة خالقة.(Tetsuo, 1990, p. 63)

شهدت اليابان عبر تاريخها العديد من ظواهر الحروب الداخلية، على مستويات مختلفة،كبناء القرى المحصنة في فترة يايوي Yayoi، والصراعات السياسية لمملكة ياماتوYamato، والثورات ضد النظام الإمبراطوري في فترة هيانHeian، والمعارك بين عشائر المحاربين في القرن الثاني عشر أو الفوضى السياسية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.(Dufourmont, No Date, p. 11185)

بدأت حقبة جديدة في اليابان عام ١٦٠٠، بعد أن حقق تحالف العشائر الشرقية من أمراء الحرب بقيادة توكوغاوا إياسوTokugawa Ieyasu(١٥٤٢-١٦١٦) نصرًا نهائيًا في المعركة على تحالف العشائر الغربية، وحل السلام على أرض اليابان لأول مرة منذ عام ١٣٣٣. وأصل إياسو توكوغاوا تأسيس حكومة جديدة وقوية، وهي توكوغاواباكوفو TokugawaBakufu (الحكومة العسكرية)أو شوكونيةتوكوغاوا Tokugawa shogunate(١٦٠٣-١٨٦٧)، التي نجت تحت حكم أحفاد إياسو وحافظت على السلام حتى عام ١٨٦٨. كانت حكومة توكوغاوا جديدة، لكن شكلها كان قديمًا، بالنسبة إلى تأسس أول باكوفو في عام ١١٩٢. واستندت شرعية توكوغاوا باكوفو أيضًا إلى أسس قديمة، إذ عُين الشوكون، رسميًا من قبل إمبراطور اليابان، الذي احتفظ بالسيادة على الأمة.

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 15)

على الرغم من أن مؤسسات الحكم في اليابان كانت قديمة، إلا أنه ولد عصر فكري جديد مع تأسيس توكوغاوا باكوفو. كانت اليابان بلدًا مكتظًا بالسكان، قدر عددهم باثني عشر إلى ثمانية عشر مليون نسمة، وكان شعبها على دراية جيدة بالمهارات العملية والفنون العالية،لكن تقاليدها القديمة وطرق تفكيرها أثبتت أنها غير كافية،

مما أدى إلى قرون من الحروب الأهلية، وكان الناس مستعدين لأفكار جديدة. طرق التفكير القديمة لم يكن لديها الكثير لتقدمه؛لذا شقت الشنتوية في العصور الوسطى طريقها إلى تكرار الألغاز الباطنية ولم يكن لديها ما يساهم في الحاجة إلى إعادة التنظيم. أصبحت البوذية مرتبطة بالطوائف المتشددة التي هُزمت في المعركة العسكرية، وأثقلت الهزيمة كاهل البوذيين بشدة، مما أدى إلى إماتة عقولهم. وجد الكثير من اليابانيين ضالتهم في الكونفوشيوسية الجديدة المستوردة من الصين، وهي فلسفة عقلانية منظمة ومتطورة بالكامل تشرح وتبرر كل الأشياء، أثرت على كل جانب من جوانب الفكر الياباني في فترة توكوگاوا، بما في ذلك دراسة التاريخ، وعكست تأثيرها أساليب جديد على دراسة التاريخ.

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 15)

اعتنقت حكومة توكوگاوا الكونفوشيوسية الجديدة التي تبناها تشو هسيChu Hsi بعدها عقيدة ثابتة، على الرغم من أن سلطات الشوگون ومثقفي فترة توكوگاو بشكل عام لم يكن لديهم اهتمام كبير نسبيًا بالجانب الميتافيزيقي البحت لتعاليم تشو هسي، إلا أنهم وجدوا أن فلسفته مفيدة للغاية في تبرير أو إضفاء الشرعية الأيديولوجية على حكمهم وعلى البنية الإقطاعية للدولة والمجتمع التي ظهرت في اليابان بحلول القرن السابع عشر.اقترحت الكونفوشيوسية الجديدة مسارين رئيسين لتوضيح الطبيعة، أحدهما موضوعي والآخر ذاتي. وكان المسار الموضوعي يكتسب من خلاله المعرفة عن طريق "**تحقيق الأشياء**"، وهي عبارة مأخوذة من تشو هسي من الكتاب الصيني الكلاسيكي(The Great Learning) (Tahsueh) "**التعلم العظيم**"، كان التاريخ في قلب الأشياء التي يجب التحقيق فيها، حيث تكمن المعرفة حول كيفية حكم الحكام الحكماء العظماء في الماضي بالقدوة الأخلاقية، وهكذا كان أمر الحكام ووزرائهم على وجه الخصوص واستقصاء دروس التاريخ من أجل رسم المسار الصحيح للحكم. أثبت أن هذا التركيز الكونفوشيوسي الجديد على أنه حافز هائل للبحث التاريخي خلال فترة توكوگاوا، إذ سهل أيضًا تطوير خطوط بحث فكرية أخرى.(Varley, 2000, pp. 171-172)

كانت القومية تهيمن على الدراسات التاريخية في اليابان المعزولة في عهد شوگونية توكوگاوا التي طبقت نظام العزلة الوطنية الساكوكو (Sakuku)، إذ كان هناك تقليد في الكتابة التاريخية المكرسة بالكامل للقيم الوطنية اليابانية، ولم يكن لديهم منظور عالمي على الإطلاق، وكانوا ينظرون فقط للأحداث والأمور اليابانية، على الرغم من دراسة تاريخ الصين في اليابان، إلا أنه لم يكتبه اليابانيون.كانت الكتابة والتدوين التاريخي مقتصرة على أحداث وأمور يابانية ضيقة،وتتعلق بالدولة الإمبراطورية والباكوفو،وبعض التاريخ الديني- تواريخ مزارات الشنتو

والمعابد البوذية، والسير الذاتية للكهنة البوذيين – ولكن لا شيء على الإطلاق يتعلق بالتاريخ الاجتماعي أو الاقتصادي، أو الفكري، أو الثقافي.

(Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan, No Date, p. 39)

إنّ النجاحات المبكرة والمذهلة التي حققتها شوگونية توگوگاوا، جعلتهم ينظرون إلى السلطة الإمبراطورية بأنها سلطة غير فعالة، لكنهم كانوا مجبرين على المحافظة عليها؛ لأنهم يستمدون شرعية حكمهم وبقائهم في المنصب من الإمبراطور. لذا أعطوا الحرية والسماح لهاياشي رازان Hayashi Razan(١٥٨٣-١٦٥٧) المستشارالكونفوشيوسي للشوگون، بحرية الشك في الأصل الخارق لطبيعة العائلة الإمبراطورية، والتساؤل عما إذا كان أحد أفراد العائلة الإمبراطورية الصينية هو من بدأ كل شي فيما يخص الأباطرة اليابانيين.

(Kidder, 2007, p. 22)

بدأت الكتابة التاريخية في اليابان الحديثة مع هاياشي رازان بصفته المؤرخ الرسمي للحكومة، إذ وصف بأنه "**مؤسس الدراسات التاريخية الحديثة. انبثقت العلوم التاريخية مع رازان من العصور الوسطى وتحولت إلى عصر واحد التي تخللتها الوضعية والعقلانية والروح النقدية.**" وهذا الرأي يمثل المؤرخين اليابانيين المعاصرين.

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, pp. 15-16)

أصبحت المبادئ الثلاث للفلسفة الكونفوشيوسية الجديدة لها التأثير المباشر على كتابة التاريخ في عهد توگوگاوا. أولًا، كان يُعتقد أن الكون منظم بشكل منهجي وعقلاني، ويمكن فهم مبادئها الأساسية عن طريق الفكر، كما يمكن فهم أعمالها التفصيلية من خلال وضع مكوناتها بشكل صحيح في قصص. إنّ ما فهم بشكل صحيح يمكن تأكيده من خلال التحقيق في الأمور. لم يكن هناك شيء غامض في نهاية المطاف حول الكون، ولا شيء قد يجعل الذكاء البشري يشكك في قدراته. ومن ثم، فإن الفلاسفة العظماء، يمكنهم الكتابة بثقة لا تقبل التحدي عن مكونات الكون، وكانت مهمة المفكرين صقل المعرفة بعلاقاتهم مع بعضهم البعض. وقد أدت هذه المهمة إلى ظهور تكهنات وروايات لا نهاية لها، لأن العالم يحتوي على أشياء لا تعد ولا تحصى، ولم تكن هناك نهاية للكتابة

الفلسفية. اتفق هاياشي رازان ومعظم الكونفوشيوسيين اليابانيين على أنّ مثل هذا الصقل للمعرفة قد تحقق بالفعل من قبل الفلاسفة الرئيسيين في الصين، وكان واجبهم كمفكرين يابانيين هو نقلها إلى اليابان.

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, pp. 15-16)

ثالثًا، كانت الدراسة التاريخية أحد أشكال البحث التي أظهرت صحة الكونفوشيوسية الجديدة. كان هناك تقليد طويل في الصين من الكتابة التاريخية التي أثرت بالفعل على اليابان في العصور القديمة، في إنتاج التواريخ الوطنية الستة بين عامي ٧٢٠ و٩٠١. طورت اليابان أنواعًا مستقلة من الكتابة التاريخية بعد عام ٩٠١، مختلفة عن النماذج الصينية. جاءت أولًا الحكايات التاريخية لفترة هيان، ومع الانتقال إلى المجتمع العسكري في القرن الثاني عشر، ظهرت حكايات الحرب في العصور الوسطى. ثم أنتجت المشاكل السياسية للعلاقات بين الحكومة الإمبراطورية والباكوفو جدالات تاريخية: غوكانشوGukansho[*](مجموعة متنوعة من الأحمق الجاهل، التي كتبت في عام ١٢٢٠) وجينو شوتوكي(jinno Shotoki) (سجلات الأنساب الشرعية للملوك الإلهيين).

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 18)

اتبعت أسلوب الكتابة التاريخية في اليابان في عهد توكوگاوا الأسلوب والأساليب التاريخية لتاريخ الأسر الصينية، مثلما كتب في كتب ريكوكوشي القديم (Rikkokushi)(التواريخ الوطنية الستة)، التي جمعت بعد سلسلة من الإصلاحات السياسية في القرن السابع والتي أدت إلى إنشاء دولة بيروقراطية إمبراطورية، كتبت جميعها بلغة كانبون بين عامي ٧٢٠-٩٠١، بأمر من الأباطرة، ولا يقرأها في الوقت الحاضر إلا العلماء، لأنها في الأساس روايات جافة عن الأحداث كما تُرى من البلاط الإمبراطوري،إذ وصفوا جميع الأنشطة الرسمية للأباطرة والبلاط، مما جعل الأمر يبدو أنّ التاريخ الوطني الياباني يتكون من تلك الأشياء فقط (Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan, No Date, p. 39). تطورت الدراسات

---

[*] عمل تاريخي وأدبي عن تاريخ اليابان في سبع مجلدات، ألفها الكاهن البوذي جيان من طائفة تنداي في عام ١٢٢٠، بسبب المشاكل السياسية التي ظهرت بين الحكومة الإمبراطورية والباكوفو.

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, pp. 92-102)

التاريخية في اليابان بعد التطور الذي حصل في الصين للدراسات التاريخية والتي سميت عندهم "**بالبحث الإثباتي**" أما في اليابان سميت "**بالبحث الوضعي**".

(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 19)

أسست حكومة توكوگاوا مدارس مثل مدرسة هاياشي hayashi؛لإضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم. ومع ذلك، كان علماء ميتو أكثر ميلًا إلى إنتاج كتابات تاريخية حُكِم فيها على الأفراد بشكل صارم وفقًا للمعايير الأخلاقية الكونفوشيوسية الجديدة. دعا الشوگون توكوگاوا ميتسوكونيMitsukuni Tokugawa(١٦٢٨-١٧٠٠)،علماء يابانيين وصينيين إلى قصره في إيدو (طوكيو الحديثة)؛ لكتابة وتجميع شامل لتاريخ اليابان (داي نيهون شي) Dại Nihon shi (تاريخ اليابان العظمى)؛ منذ أقدم العصور، تكون من ٣٩٧ مجلدًا، ولم يكتمل إلا في عام ١٩٠٦. وبوفاة ميتسوكوني، كان أكثر من ١٣٠ عالمًا ومؤرخًا قد شاركوا في ذلك المشروع، الذي كُلف حوالي ثلث الميزانية السنوية المخصصة.(Boyd(ed), 2019, p. 823)

كان الهدف من كتابة وجمع داي نيهون شي (تاريخ اليابان العظمى) أن يؤكد المؤرخون في هذه المجلدات بصحة الأصول الإلهية للمؤسسة الإمبراطورية، وتعاملوا مع الشعارات أو الرموز الإمبراطورية كأن لها دلالات روحية، لكنهم على الرغم من ذلك صوروا الأباطرة على أنهم "**فقدوا التفويض الإلهي**" منذ القرن الرابع عشر، وورث قادة توكوگاوا، الذين انحدروا من فرع من السلالة الإمبراطورية،هذا التفويض، مثل شوگونات أشيكاجا وميناموتو من قبلهم. وكان أيضًا من ضمن مهام العلماء والمؤرخين التأكيد على الحاجة إلى تغيير سياسي كبير لحماية اليابان، وإعادة صياغة رؤية لليابان بعدها "**بلد الآلهة**"، لكن ما نشأ كمدرسة للبحث التاريخي تحول إلى معقل للنشاط المناهض للأجانب، لا سيّما بعد توقيع المعاهدات غير المتكافئة مع القوى الغربية في خمسينيات القرن التاسع عشر.(Boyd(ed), 2019, p. 823)

قام رازان بكتابة تاريخ اليابان على أساس الأخلاق الكونفوشيوسية، أما الأعمال التاريخية الأخرى المكتوبة في فترة إيدو مثل كتاب تاريخ اليابان لأراي هاكوسيكي Arai Hakuseki(توكوشي يورون) (Tokushi Yoron، ١٧١٢-٢٤)، وكتاب راي سانيوRai Sanyo تاريخ غير رسمي لليابان (نيهون غايشيNihon Gaishi، ١٨٤٤)، وكتاب مدرسة ميتو تاريخ اليابان العظمى (داي نيهونشي، ١٦٥٧-١٩٠٦) لم يكونوا بالتأكيد خالين من هذه الأيديولوجية الكونفوشيوسية. قسمت الشخصيات التاريخية في تلك الأعمال إلى فئتين؛ أحدهما كان ملكيًا

والآخر متمردًا. وهكذا، فإن محتويات تلك التواريخ توافقت مع الأخلاق الكونفوشيوسية لنظام توكوگاوا. (Yushi Ito, 2007, p. 42)

تبين مما تقدم أنّ الدراسات في عهد توكوگاوا كتبت للتقليل من شأن المؤسسة الإمبراطورية الحاكمة كسلطة شرعية مفوضة من الآلهة، وعكسوا تلك الشرعية لأنفسهم في الحكم، كسلطة عسكرية مفوضة من الآلهة لها حق الحكم، لكنهم لم يستطيعوا على الرغم من كل ذلك أن يسقطوا تفويض الإمبراطور الإلهي بالحكم، بل استمدوا سلطتهم منه، لكيلا يبدو الأمر كثورة أو سلب حق في الحكم والشرعية.

ثانيًا: الدراسات التاريخية في اليابان في عهد ميجي

أدى انفتاح اليابان عام ١٨٥٣، إلى الإطاحة بنظام شوگونيةتوكوگاوا من خلال حركة الإحياء حركة "**تبجيل الإمبراطور وطرد البرابرة**" (sonnō jōi). بدأت حركة الإحياء المنتصرة إصلاحات جذرية باسم "**الانفتاح على الحضارة**"" Opening to Civilisation" (بونمي كايكا) (*bunmeikaika*)و"**دولة غنية وجيش قوي**"(فوكوكو كيوهي)(*fukoku kyōhei*). أعطت هذه الرواية دورًا مركزيًا وإيجابيًا لحكم القلة في ساتسوما وتشوشو في عهد ميجي[*] Meiji (١٨٦٨-١٩١٢)، وساعدت في الوقت نفسه في رسم خطاب خطي أدى إلى تأسيس النظام الإمبراطوري في عام ١٨٦٨.(Tsutsui (ed), 2007)

شهدت اليابان تغيرًا سياسيًا كبيرًا مع الانقلاب الذي قادته عشائر ساتسوماSatsuma وتشوشوChōshū في جنوب غرب اليابان في عام ١٨٦٨م، ضد حكومة شوگونية توكوگاوا. فكان انتصار ساتسوما وتشوشو وتأسيس نظام ميجي الإمبراطوري في عام ١٨٦٨م، وبسن دستور ميجي لعام ١٨٨٩م، يعني خلق أيديولوجية وخطاب يضفي الشرعية على النظام الإمبراطوري استنادًا إلى حقيقة تاريخية زائفة – الخط الذي افترض أنه متواصل من الأباطرة الإلهيين بدءًا من الإمبراطور الوهمي جينمو. كان إنشاء النظام الإمبراطوري يعني أيضًا مراجعة عامة للماضي الياباني، بدءًا من إحياء عام ١٨٦٨م.

Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century) (Japan, No Date, p. 39

---

[*]كان نظام الحكم في اليابان قبل عهد ميجي إمبراطوري لكن سلطة الإمبراطور كانت اسمية وليس له سوى مقر وعاصمة معزولة في كيوتو، والسلطة الفعلية بيد الحاكم العسكري الشوگون والذي اتخذ عاصمة له في إيدو. وتأسيس نظام إمبراطوري يعني عودة السلطة الفعلية إلى يد الإمبراطور بعدما سلبت منه لما يقارب من ألف عام (٩٧٤-١٨٦٨).(Sansom, 1952)

لم تعد باكوفو موضوع الاهتمام الرئيسي في الكتابة التاريخية بعد إصلاح ميجي، وأصبح تاريخ الدولة مخصصًا للدولة الإمبراطورية. أكدت الأعمال الحديثة عمومًا على أصولها المقدسة؛ سلالة الأباطرة متواصلة على مدى العصور الأبدية، معاصرة للسماء والأرض، والقيم الأخلاقية العظيمة المجسدة في الدولة الإمبراطورية.

(Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan, No Date, p. 39)

كانت جوهر العقيدة اليابانية مبنية على سجلاتهم القديمة، إذ سعى العديد من المؤرخين اليابانيين والمثقفين إلى تبرير الأحداث الموصوفة في السجلات وأخبار الأيام، وأنّ الجزء الأكبر من الأمة يؤمن بالدقة الحرفية لتلك الأعمال بعمق، ويعتقدون أنه عندما سلمت إلهة الشمس اماتيراسو الأشياء المقدسة الثلاثة إلى نينيجي(Ninigi) – الذي يُطلق عليه عمومًا تينسون (tenson)، أو "**الحفيد السماوي**" (heavenly grandchild)– أمرت بأن يكون العرش الإمبراطوري معاصرًا للسماء والأرض. وهم يرون أن التعليمات المقدمة فيما يتعلق بهذه الأشياء المقدسة تشمل مدونة الأخلاقيات الإدارية بأكملها. المرآة لا تخفي ولا تحرف؛ إنه يعكس الصفات الشريرة بأمانة مثل الخير: إنه شعار الصدق والنقاء. توضح الجوهرة نعم اللطف واللين والود والطاعة، وبالتالي فهي رمز للخير والفضيلة. ويدل السيف على فضائل القوة والحدة والقرار العملي، وحينئذٍ يرتبط بالذكاء والمعرفة. وما دامت جميع هذه الصفات تمارس في أداء الوظائف الإدارية،لا يمكن أن يكون هناك سوء حكم. (Kikuchi and Brinkley, 1914, p. 33)

بذلت حكومة ميجي، كجزء من مشروعها لبناء الأمة، جهودًا لا فقط للسيطرة على الحاضر وتحديد المستقبل، ولكن أيضا إعادة تشكيل الماضي(Mehl, History and The Nation in Nineteenth – Century Japan and Germany, 2000, p. 227)، لذا كان تأكيد مكانة اليابان كأمة من خلال كتابة تاريخها على جدول أعمال حكومة ميجي منذ البداية. أصدر الإمبراطور ميجي مرسوما إمبراطوريا في نيسان ١٨٦٩م، نص:

"**التأريخ هو طقوس الدولة الخالدة إلى الأبد (تايتن) (taiten) وعمل رائع لأسلافنا. ولكن بعد التواريخ الوطنية الستة انقطعت ولم تعد مستمرة. أليس هذا هو النقص الكبير! الآن تم التغلب على شر سوء الحكم من قبل المحاربين منذ فترة كاماكورا وتمت استعادة الحكومة الإمبراطورية. ولذلك نرغب في إنشاء مكتب للتأريخ (شيكيوكو) (shikyoku)، واستئناف العادات الطيبة لأسلافنا، ونشر المعرفة والتعليم في جميع أنحاء البلاد، وهكذا نعين رئيسًا. دعونا نصحح العلاقات بين الملك والرعية، ونميز بوضوح بين الغريب والصحيح (ka'i**

naigai)، ونزرع الفضيلة في جميع أنحاء أرضنا."(Mehl, History and The Nation in Nineteenth – Century Japan and Germany, 2000, p. 47)

عملت حكومة ميجي على إنشاء مكتب (daigaku shiryō hensan–jo) في عام ١٨٦٩م، بأمر إمبراطوري؛ لتجميع التاريخ الرسمي لليابان على وفق التواريخ الوطنية الستة (Rikkokushi)(Mehl, History and The Nation in Nineteenth – Century Japan and Germany, 2000, p. 48).إنشاء مكتب التأريخ، (معهد تجميع وثائق التاريخ الوطني)، في طوكيو ومتابعة أعماله في نفس العام. تغير المكتب لأول مرة في عام ١٨٧٥م؛ ليصبح شوشيكيوكو Shushikyoku (مكتب التجميع التاريخي)،وألغي وأعيد تأسيسه في عام ١٨٧٧م، باسم شوشيكان Shushikan (بيت التجميع التاريخي)، والذي بدأ العمل به على المستوى الوطني. التاريخ، داي–نيهون هينينشي Dai–Nihon hennenshi (التاريخ الزمني لليابان العظمى) في عام ١٨٨٢م، والذي أصبح فيما بعد جزءًا من داي–نيهون شيريو (Dai–Nihon shiryō). وبعد عدة عمليات إعادة تنظيم، نقل هذا المكتب إلى جامعة طوكيو الإمبراطورية في عام ١٨٨٨م؛ ولكن في عام ١٨٩٣م، أنهى وزير التعليم الياباني[*]العمل بسبب الصراع بين الحكومة وأعضاء المعهد حول أهداف وغايات التاريخ.

(Mehl, History and The Nation in Nineteenth – Century Japan and Germany, 2000, p. 48)

كان إنشاء مكتب التأريخ من قبل حكومة ميجي الجديدة صفعة لحكومة الشوگون وأنصاره، إذ كلف المكتب باستئناف التقليد الإمبراطوري المتمثل في كتابة التاريخ الوطني، والذي انقضى خلال القرون الثمانية من حكم الشوگونات المحاربين. لكن الأوقات لم تعد مواتية لتاريخ الدولة الذي عرف على أنه تجميع المواد باللغة الصينية مرتبة ترتيبًا زمنيًا حسب العهد الإمبراطوري، تخلت الحكومة عن جهودها في تسعينيات القرن التاسع عشر في مواجهة انتقادات من جهات عدة، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للمجمعين، الذين كان خلفاؤهم في المعهد التاريخي بجامعة طوكيو الإمبراطورية لا يزالون يجمعون وينشرون المصادر الأولية مع بداية القرن الحادي والعشرين، لكنهم لم يكتبوا التاريخ.(Bary, 2006, p. 1226)

ولدت الدراسات التاريخية اليابانية الحديثة في الوقت نفسه الذي ولد فيه النظام الإمبراطوري الجديد أي عهد ميجي، دعُي لودفيغ ريس Ludwig Reiss(١٨٦١–١٩٢٨)، إلى اليابان من قبل الحكومة اليابانية؛ لإدخال

---

[*]بسبب ما عرف بحادثة كومي التي سنتحدث عنها.

دراسة الأساليب التاريخية الغربية الجديدة إلى اليابان في عام ١٨٨٧م، وافتتح قسم التاريخ الغربي (شيجاكوكا)، وعين الألماني ريس كأول أستاذ للتاريخ. ثم تأسس قسم التاريخ الوطني للدراسات (كوكوشيكا) في جامعة طوكيو الإمبراطورية في عام ١٨٨٩م،[*] وأصبح أعضاؤها البارزون شيغينو ياسوتسوكو Shigeno Yasutsugu (١٨٢٧-١٩١٠)، وكومي كونيتاكي Kume Kunitake[**](١٨٣٩-١٩٣١) وهوشينو هيساشي Hoshino Hisashi (١٨٣٩-١٩١٧)، وتأسست جمعية الدراسات التاريخية(Shigakkai) (شيغاكاي) في تشرين الثاني عام ١٨٨٩م، وأصدرت أول مجلة في ١٥ كانون الأول من العام نفسه وهي مجلة الجمعية التاريخية[***](Shigaku Zasshi) (شيغاكو زاشي) (مجلة الدراسات التاريخية)،لذا كان على المؤرخين اليابانيين أن يواجهوا الأيديولوجية الإمبراطورية منذ هذه البداية حتى انتهاء الفاشية وخسارة اليابان في الحرب العالمية الثانية.(Dufourmont, No Date) كان للودفيغ والمؤرخ الياباني شيغينو ياسوتسوكو كأساتذة في جامعة طوكيو الإمبراطورية دورٌ كبير في تأسيس جمعية الدراسات التاريخية والبدء في إصدار المجلة.(Dufourmont, No Date)

درس لودفيغ ريس المنهجية التاريخية الغربية في جامعة طوكيو الإمبراطورية بين الأعوام (١٨٨٧-١٩٠٢). ويعد تأثيره على تدريب أبرز علماء التاريخ في اليابان أحد الاعتبارات المهمة لفهم نشأة الفلسفة التاريخية اليابانية. قادت خبرة ريس في التاريخ البريطاني إلى التأكيد على دور الجغرافيا في التطور التاريخي، وعمل بنشاط في جامعة طوكيو الإمبراطورية،على الترويج للجغرافيا التاريخية بعدها عنصرًا مساعدًا للبحث التاريخي. إنّ التشابه الجغرافي بين اليابان وإنجلترا كدولة جزيرة أوحى لريس بأساس علمي؛ لتحليل تاريخ اليابان. وبعبارة أخرى،

---

[*] هناك اختلاف في المصادر؛ إذ تشير بعض المصادر إلى أن قسم التاريخ الوطني تأسس في اليابان في عهد ميجي في عام ١٨٨٨، والكثير منهم يشيرون إلى عام ١٨٨٩.

[**]لمعرفة حياة كومي كونيتاكي انظر. (علي، منهجية الدراسة التاريخية اليابانية الحديثة عند المؤرخ كومي كونيتاكي (١٨٣٩-١٩٣١)، ٢٠٢٤)

[***]أقدم مجلة أكاديمية للتاريخ في اليابان، وكانت النشرة الرسمية للجمعية التاريخية اليابانية (شيجاكاي) في طوكيو. نشرت باللغة اليابانية مع ملخصات باللغة الإنجليزية. غيرت اسم المجلة في ١٨٩٢، إلى شيغاكو زاشي. قام لودفيغ ريس بتصميم المجلة على أساس المجلات التاريخية الأوروبية المعاصرة مثلHistorische Zeitschrift في ألمانيا، وRevue Historique في فرنسا، والمجلة التاريخية الإنجليزية في إنجلترا.(Mehl, History and The Nation in Nineteenth - Century Japan and Germany, 2000, p. 47) Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 76)

كانت جغرافية اليابان شرطًا لا جدال فيه، في إضافة دقة علمية على تفسير المؤرخ لماضي اليابان الانعزالي.(Karlin, 2014, p. 141)

لم تترسخ المفاهيم التاريخية الأوروبية بين المؤرخين اليابانيين إلا بعد وصول ريس إلى اليابان،وكان ريس أكثر أستاذ نشاطًا في جامعة طوكيو الإمبراطورية،إذ أرشد العديد من المؤرخين اليابانيين الشباب من خلال تعريفهم بنظريات وأساليب الدراسات التاريخية الوضعية الأوروبية الحديثة. وترسخت أخيرًا فكرة هذا المجال الذي استحق اسم ريكيشي (rekishi)[*]كترجمة لكلمة "**التاريخ**" في اليابان.(Rüsen (ed), 2008, p. 210)

كانت مهمة قسم التاريخ الوطني في جامعة طوكيو عند تأسيسه جمع الوثائق وتسجيل الحقائق التاريخية عن التاريخ الياباني على وفق الرؤية الإمبراطورية، لكن الذي حدث هو تأثر المؤرخين اليابانيين بالمؤرخ الألماني لودفيغ مثل المؤرخ كومي كونيتاكي وهو عالم الكلاسيكيات الصينية وكان على دراية بالمقاربات الغربية للتاريخ، فقد منصبه في جامعة طوكيو الإمبراطورية في عام ١٨٩٢؛ بسبب مقال بعنوان "**الشنتو هي العادة البدائية لعبادة السماء**" "**Shinto is the ancient custom of venerating Heave**"، تكون المقال من صفحتين في المجلد الثاني من شيغاكو زاشي– مجلة الجمعية التاريخية لعام ١٨٩١م، خالف كومي توجهات قسم التاريخ بنظرته القائلة بأن الشنتو لم تكن ديانة بالمعنى الدقيق للكلمة ولكنها شكل من أشكال عباد السماء العشرة، ولا تختلف عن طوائف شرق آسيا الأخرى(Kidder, 2007, p. 25). عد محتوى مقال كومي استفزازيًا عند اليابانيين، لأنه ادعى أن الشنتو لم تكن ديانة ولكنها مجرد عبادة بدائية لعبادة السماء تطورت خلال فترة طفولة البشرية. وبينما حلت ديانات جديدة ذات عقيدة وقانون أخلاقي محل عبادة السماء في بلدان أخرى، ظلت اليابان محتفظة بعبادتها البدائية.(Mehl, Scholarship and Ideology in Conflict: The Kume Affair 1892, 1993, p. 341)

---

[*]ما أثار استغراب المؤرخين اليابانيين أنه لم يكن هناك مصطلح مناسب في اللغة اليابانية في أواخر القرن السادس عشر يقابل الكلمة اللاتينية "**هيستوريا**"،حسب ما ورد في كتاب هايكي، الذي يعد أقدم كتاب في الأدب الياباني الملحمي القديم، والذي يتحدث عن الصراع الذي دار في العصور الوسطى بين عشيرتي تايرا وميناموتو للسيطرة على اليابان، ولغة الكتاب كانت باللغة اليابانية بالحروف اللاتينية. ولكن إذا حكمنا من خلال الصحافة اليسوعية، فإن أفضل دليل على المعجم الياباني الذي كان موجودًا في مطلع القرن السابع عشر، لم يكن مصطلح ريكيشي معروفًا وموجودًا في ذلك الوقت. استخدم مصطلح ريكيشي للدلالة على التاريخ في عصر ميجي مع دخول الثقافة والمصطلحات الغربية إلى اليابان (Kitagawa T., 1975).

نظر المؤرخون إلى قضية كومي على أنها صراع بين علم التاريخ والسياسة أو الأخلاق، وطرح سؤال من أين جاءت وجهة نظر كومي التاريخية؟ عمل الأساتذة الثلاثة الأوائل كومي مع رئيسه شيغينو ياسوتسوكو وهوشينو هيساشي على دراسة داي نيهون شي (تاريخ اليابان العظمى)للتاريخ الوطني. كان شيغينو وكومي وهوشينو مؤرخين رسميين بحق، وكانت وجهات نظرهم حول التاريخ مبنية على مشروعهم التاريخي، وقد اختبر كومي بشكل مباشر مخاطر كتابة التاريخ الوطني في جو أيديولوجي مشحون، وبعده واحدًا من ماساتسو هاكاسي أو (**دكتور المحو**) (Dr. Obliteration) بناءً على منهجيته التجريبية كزميله شيغينو، نشر مقالات مثل "**تايهيكي لا قيمة لها في الدراسات التاريخية**"، الأمر الذي أثار حفيظة المؤرخين القوميين، ومثلهم مثل الشنتويين، عارضوا انتقاد النص الصيني والأساليب الغربية التي كانت تغتصب مكانتهم كمحكمين للتاريخ الوطني. لذلك عندما أعاد تاغوشي أوكيشيTaguchi Ukichi(١٨٥٥-١٩٠٥) طبع مقال كومي بعنوان "**الشنتو هي العادة البدائية لعبادة السماء**" في مجلته التاريخية الشهيرة، سارع الشنتويون والمدافعون عن أبناء البلد إلى مهاجمة كومي ونجحوا في طرده من الجامعة في عام ١٨٩٢م. قبل عام واحد من حادثة كومي أيضا أُجبر كريستيان أوتشيمورا كانزوChristian Uchimura Kanzo(١٨٦١-١٩٣٠) على الاستقالة من منصبه كمدرس لرفضه الانحناء بشدة أمام صورة الإمبراطور ميجي والمرسوم الإمبراطوري الخاص بالتعليم في الحفل الرسمي الذي أقيم في المدرسة في "**حادثة عدم الاحترام**"**disrespect incident**". ارتفعت مثل تلك المشاعر القومية في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، غالبًا من دون تحريض من الدولة، وكان التاريخ الوطني، المرتبط دائمًا بالهوية والأيديولوجية، يواجه جدلًا مستمرًا(Bary, 2006, pp. 1231-1232).أُجبر كومي كونيتاكي على الاستقالة في عام ١٨٩٢م، لتأكيده أن أساطير الشنتو ليست حقائق تاريخية. وبطبيعة الحال، هذا لا يعني أن الدراسات التاريخية كانت تحت السيطرة تماما، ولكن كان هناك خط أحمر.(Dufourmont, No Date)

حُدد بهذا الإجراء حدود الدراسات التاريخية في عهد ميجي بشكل أكثر دقة، ولكن حتى الوثائق القديمة كانت تتطلب بعض التفسير. ومع ذلك، نظرًا لأن القسم لم يفِ بالمهمة الموكلة إليه، فقد توقف عمله في عام ١٨٩٣م، بينما خططت الحكومة لإعادة التنظيم بهيئة تدريس أكثر امتثالًا للتوجهات الحكومية. عندما أعيد افتتاح القسم في عام ١٨٩٥ – تحت اسم وقيادة أخرى – حددت المبادئ التوجيهية: ابتداع تسلسل زمني واقعي للتاريخ الياباني، أصبح القسم مجرد وكالة تحصيل، أصاب الركود الدراسات التاريخية.(Kidder, 2007, p. 25)

اتخذت كتابة التاريخ، على عكس تجميع المصادر، شكلين رئيسين في فترة ميجي، حيث أعلن كل منهما أنه مناسب بشكل خاص للعصر الجديد. الأول، تاريخ الحضارة (بونميشي) (bunmeishi)، عبارة عن روايات وطنية مفعمة بالحيوية مكرسة لإظهار موقف اليابان في المسار العالمي للتقدم وكيف أظهر ماضيها نفس "**قوانين**

التاريخ" التي وصفها المؤرخون الأوروبيون في القرن التاسع عشر مثل هنري بوكليHenry Buckle وفرانسوا جيزو François Guizotومفكرون مثل هربرت سبنسرHerbert Spencer. لم تكتب تلك التواريخ الحضارية من قبل مؤرخين أكاديميين، بل من قبل مثقفين وصحفيين عامين مثل فوكوزاوا يوكيتشيFukuzawa Yukichi، الذين عدّوا أنّ مهمتهم هي دفع الأمة إلى الأمام من خلال تنوير الناس. لقد ركزوا تاريخهم بشكل واعٍ على الشعب والمجتمع والثقافة، وليس على الحكومة أو الدولة، في أعمال كانت متفائلة ووعظية وشعبية للغاية. لم يكن هناك ما يثير اهتمامهم أكثر من "**اتجاهات العصر**" (جيسي)(jisei)، و"**تقدم الحضارة**" (بونمي نو كايكا) (bunmei no kaika)، ومستقبل اليابان.(Bary, 2006, p. 1226)

إنّ ما أثار اهتمام رواد "**التاريخ الوطني**" الجديد (كوكوشي) ـ التيار الثاني لكتابة تاريخ ميجي ـ هو الفهم العلمي للماضي استنادًا إلى "**الحقائق**" التي سردت دون تحيز أو أغراض أخلاقية. وبسبب تأثرهم بالتأريخانية الألمانية، أدى احترامهم للبيانات التي يمكن التحقق منها إلى فضح الأبطال والأحداث المقدسة في التاريخ الياباني، مما أكسبهم إدانة عامة بسبب "**نظرياتهم حول المحو**". لقد استنكروا تاريخ الثناء واللوم الكونفوشيوسي باعتباره أخلاقيًا، ومع ذلك كانت طريقتهم في التحقق من الحقائق عبارة عن شكل محدث من النقد النصي (kōshōgaku) الموروث من دراسات توگوگاوا الصينية (ومن فقه لغة تشينغ). معإنشاءقسمالتاريخالوطنيفيجامعةطوكيوالإمبراطوريةفيعام ١٨٨٩،أصبح هؤلاء المؤرخون – شيغين وياسوتسوغو وكوميكونيتاكي،على وجه الخصوص – من الشخصيات المؤسسة لفرع التاريخ الأكاديمي الحديث في اليابان.(Bary, 2006, p. 1226)

كان التغيير الاجتماعي الجذري مصحوبًا بتغيير في وجهة نظر المؤرخين للتاريخ في عهد ميجي. جنبًا إلى جنب مع تراجع الأخلاق الكونفوشيوسية في أوائل فترة ميجي، أنشأ علماء عصر التنوير تقليد كوشوغاكو وحاولوا جمع وفحص الوثائق التاريخية من أجل كتابة تواريخ دقيقة خالية من التعاليم الأخلاقية. (Yushi Ito, 2007, p. 42)

ثالثًا: الأساطير والدراسات التاريخية عند المؤرخ تسودا سوكيشي Tsuda Sokichi

إنّ تأسيس السلالة الإمبراطورية اليابانية ووفقًا للرواية الأسطورية حدث في عام ٦٦٠ قبل الميلاد، عندما أسس الإمبراطور الأول، جينمو، الحفيد الأكبر لنينيجي الذي نزل من السماء حكمه. أصر القوميون الشنتو حتى نهاية الحرب العالمية الثانية على أن السلالة الإمبراطورية استمرت من دون انقطاع منذ ذلك التاريخ وحتى الوقت الحاضر. لقد درست هذه الروايات عن تأسيس اليابان وتاريخ الإمبراطوريين في المدارس قبل الحرب العالمية

الثانية باعتبارها حقائق واقعية(Hane and Perez, 2009, p. 8).لكن العائلة الإمبراطورية لم تعتمد على الأساطير القديمة وحدها لدعم سلطتها. عند ظهور الثقافة الصينية في القرن الخامس، ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، استخدمت المفاهيم الكونفوشيوسية حول الولاء للرب لإقناع الناس. على سبيل المثال، نص "**دستور السبعة عشر مادة**" المنسوب إلى الأمير شوتوكو Shotoku (٥٧٤-٦٢٢) على ما يلي: "**عندما تتلقى أوامر إمبراطورية فلا تمتنع عن اتباعها بدقة. الحاكم كالسماء، والتي هي فوق الأرض، والتابع كالأرض الواقعة تحت السماء. وعندما تكون السماء والأرض في مكانها الصحيح فإن الفصول الأربعة ستتبع مسارها الصحيح وستكون الأمور مستقرة في الطبيعة. لكن إن حاولت الأرض أن تأخذ مكان السماء، فذلك من شأنه أن يدمر السماء. لذلك فإن التابع يصغي عندما يتحدث السيد، والأدنى مرتبة يطيع عندما يتصرف ذو المرتبة العليا. وعلى هذا الأساس فعندما يوجه لك الحاكم أوامر فلا تتماهل في تنفيذها وإلا فإن الخراب سيكون هو النتيجة الطبيعية.**" واعتمد في أوائل القرن السابع مصطلح تينو**tenno** (الحاكم السماوي) من الصين واستخدم للإشارة إلى الإمبراطور. (David Lu, 2015, p. 23)

على الرغم من أن سلطات البلاط الإمبراطوري قد صاغت أيديولوجية تهدف إلى تعزيز المؤسسة الإمبراطورية، إلا أن ممارسة الحكم الشخصي من قبل الإمبراطور لم تتحقق. سعى الإمبراطور فقط في حالات نادرة إلى ممارسة السلطة بشكل مباشر. كان رؤساء عائلة فوجيوارا Fujiwara خلال فترة هييآن يمارسون السلطة كأوصياء بينما كان الإمبراطور يجلس على العرش فقط. عندما تولى السلطة تايرا نو كيوموري-Taira-no Kiyomori، قام بتزويج ابنته للإمبراطور ومارس السلطة بنفسه. ظل الإمبراطور في كيوتو مجرد إمبراطور شرفي بظهور حكومة الشوگون. وساد ذلك الوضع، باستثناء فترة خلو العرش القصيرة في ١٣٣٣-١٣٣٦، حتى نهاية عهد الشوگون في عام ١٨٦٧م. ومع ذلك، على الرغم من أنّ الشوگون أصبح صاحب السلطة الحقيقي، لم يحاول أيشوگون على الإطلاق القضاء على نظام الإمبراطور، وحتى أشيكاجا تاكواجيAshikaga Takauji، الذي انقلب على الإمبراطور جودايجوGodaigo، لم يحاول القضاء على المؤسسة، بل أنشأ بدلًا من ذلك سلطة منافسة في كيوتو. كما احتفظ حكام توكوگاوا أيضًا بفكرة أنهم كانوا يحكمون نيابة عن الإمبراطور. (Hane and Perez, 2009, p. 8)

لم يكن لدى اليابانيين تاريخ مكتوب أو أدب حتى دخل نظام الكتابة الصيني عن طريق كوريا في القرن الرابع أو الخامس تقريبًا إلى اليابان.وجمعت أول الأعمال المكتوبة الموجودة، الكوجيكي والنيهون شوكي، في سبعينيات القرن السابع عشر واكتملت في أوائل القرن الثامن. وقد اعتبرت هذه "**التواريخ**"، بما في ذلك قصص نزول الأسلاف الإمبراطوريين من السماء، روايات أصلية من قبل المؤرخين القوميين، على الرغم من أنها تستند

إلى حد كبير على التقاليد والروايات الشفهية، والحكايات الصينية والكورية، والأساطير والخرافات بقدر اعتمادهاعلى الأحداث الفعلية. ويُعتقد أنّمن قاموا بجمعها تلاعبوا بالحقائق لإضفاء الشرعية على البيت الحاكم الإمبراطوري وتمجيده.(Hane and Perez, 2009, p. 11)

انتقد علماء مدرسة التعليم الوطنية تقليد كوكوغاكو[*](Kokugaku) من أجل الدفاع عن سلطة الأساطير اليابانية المكتوبة في سجلات الاحداث القديمة وسجلات اليابان، الذين انضموا فيما بعد لجامعة طوكيو الإمبراطورية(Yushi Ito, 2007, p. 44)، فضلا عن علماء ومؤرخين من جامعات أهلية غير حكومية ومنهم تسودا سوكيشيTsudaSokichi[**](١٨٧٣-١٩٦١)،الذي يعد من بين أكثر المؤرخين اليابانيين ليبراليةً في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، أصبح أسلوبه أساسًا للدراسات العلمية في فترة ما بعد الحرب. بعد تخرجه من جامعة واسيدا، لم يتدرب على طريقة دراسة الوثائق الضيقة والقديمة التي كانت تمارس في جامعة طوكيو الإمبراطورية الحكومية. عين تسودا في جامعة واسيدا عام ١٩١٨م. لم يكن تسودا ملزمًا في الاشتراك ب "**الحقائق**" التاريخية الرسمية لجامعة طوكيو والتمسك بها مثل الأساتذة في الجامعات الحكومية. نشر تسودا مقالة في عام ١٩١٣م، بعنوان "**بحث جديد عن تاريخ عصر الآلهة**" New Research on the History of " atarashii kenkyu"the Age of the Gods"Jindaishi no " شكك فيها في العصور القديمة السائدة مثل عصر الآلهة والأباطرة الأوائل، والتي كانت تعتمد على كوجيكي (٧١٢) ونيهون شوكي (٧٢٠)(Woolf, 2014, p. 901). وقال تسودا "**أن تصوير عصر الآلهة في تاريخي كوجيكي ونيهون شوكي لم يكن تاريخًا حقيقيًا، وإنما جمعت لتبرير حكم البيت الإمبراطوري.**"(Wetzler P. M., 1998, p. 110)

---

[*]تيار فكري بذل جهودًا مضنية لإعادة تعريف الهوية اليابانية بمصطلحات غير صينية صريحة منذ أواخر القرن الثامن عشر.المحدثين في عصر ميجي بنوا على الإرث الفكري لـ"**التعلم الوطني**"، فإن "**الاستعادة**" في أواخر عصر إيدو، فضلًا عن الهياكل الحكومية الأولى في عصر ميجي "**الحديث**"، استمدت بشكل كبير من الإلهام الصيني. (Joos, Love The Emperor: and Minzoku", 2008, p. 1 "Tsuda Sōkichi's Views on "Rennō)

[**] تخرج تسودا من جامعة واسيدا، طوكيو. بعد أن نشر كتابه الأول "**تاريخ أوروبا**" عام ١٨٩٧، شارك لأول مرة في المسوحات التاريخية والجغرافية لمنشوريا وكوريا، تحت إشراف أستاذه شيراتوري كوراكيتشيShiratori Kurakichi. القى محاضرات عن الفكر الصيني والياباني في جامعة واسيدا عام ١٩١٨، كونه عضوًا في تويو بونكو toyo bunko. اتهم خطأ في عام ١٩٤٠، بسبب اعماله حول التاريخ الياباني القديم، واستقال من منصبه. بعد الحرب كُرم في عام ١٩٤٩، بوسام (الاستحقاق الثقافي، أعلى جائزة للتميز في العمل الثقافي)؛ لدراساته العديدة التي صنعت عصرًا جديدًا حول الفكر الشرقي. توفي في عام ١٩٦١ عن عمر ناهز ٨٨ عامًا. (Sōkichi, 1966, pp. 293-294)

ارتكزت شهرة تسودا الأكاديمية على أبحاثه في الأساطير اليابانية، إذ كان بحثه الجديد عن (عصر تاريخ الآلهة) أولى أعماله التي قام فيها بتحليل أساطير اليابان، الموجودة في كوجيكي ونيهون شوكي، بطريقة علمية حديثة. وقد وصلت استنتاجاته إلى قلب نظام ميجي السياسي: فلم تكن الأساطير حقائق تاريخية ولا تعبيرًا خالصًا عن نفسية قديمة، بل كانت مزيجًا من الحكايات الشعبية الأصلية، والتلفيق المستوحى سياسيًا والنفوذ الأجنبي (الصيني). رفض تسودافي بحثه ذات ١٥٠ صفحة ما اعتبرته الأيديولوجية الرسمية مصدر تفرد اليابان وقوتها، أي السلطة الإلهية لإمبراطورها. في أعقاب العديد من علماء إيدو الذين سلطوا الضوء على الصفات الفريدة للنسب الإمبراطوري، صدر مرسوم التعليم الإمبراطوري الثاني دايكيو سينبو[*](Daikyo Senpu) في ٣ شباط ١٨٧٠م، بتأكيد عملية الاستعادة أو الإحياء بعدها عودة إلى مآثر جينمو التأسيسية (sōgyō) الموجودة في الأساطير، والتأكيد على وحدة الدين والدولة وأعلن الالتزام بنشر الشنتو "**الرسمي**". وهي حجة ذكرت في ديباجة دستور ميجي لعام ١٨٨٩م. وقد حرص المرسوم الإمبراطوري بشأن التعليم الذي صدر في العام ١٨٩٠م، على التأكد من أن الأمة بأكملها مشبعة بنفس الرسالة. كانت محاولة تسودا لفصل الحقيقة عن الخيال علنًا أكثر من مجرد بحث علمي.(Joos, Love The Emperor: Tsuda Sōkichi's Views on "Rennō" and Minzoku", 2008, p. 386)

والمثير للدهشة أنه لم تنشأ أي احتجاجات عندما نُشر بحث تسودا، إذ شعر أعضاء كوتين كوكويوجي Köten Kökyūjo (مركز دراسة الكتاب المقدس الإمبراطوري) واتحاد كهنة الشنتو أنه يجب مهاجمة تسودا، لكن قيادة كوكوغايكوينKokugaku'in (معهد التعلم الوطني)، وبعضها مرتبط بالعائلة الإمبراطورية، أبقت الغطاء على غضبهم في عصر كانت فيه الحداثة والعقلانية لا تزال تعُد مترادفتين إلى حد كبير، رأى تسودا أن عمله

---

[*] صدر المرسوم الإمبراطوري الثاني بشأن نشر التعاليم العظيمة (دايكيو سينبو)، في شباط من عام ١٨٧٠. أعاد ذلك التأكيد على وحدة الدين والدولة وأعلن الالتزام بنشر الشنتو "الرسمي": ونص على "**مع فائق الاحترام، نظرنا في كيفية قيام أسلافنا كامي بتأسيس أساس الأمة، وكيف رسموا الخلافة الإمبراطورية التي ينبغي أن تنتقل عبر العصور، وكيف أشار أولئك الذين كانوا في تلك الخلافة إلى الطريق لاحقًا. وهكذا اتحدت العبادة والحكومة، كما اتحدت عقول الناس. عندما تم تعليم طريقة الحكم من السماء، أصبحت أخلاق الناس، حتى إلى المتواضعين، أنيقة... وبينما يخلف الملك حكمًا، نقف في بداية عصر يتجدد فيه كل شيء. ولذلك، فهذا هو الوقت المناسب لتوضيح التعاليم الأصلية والأساسية حول الحكومة في اليابان، وهو حكمنا الإمبراطوري المباشر في وحدة العبادة والحكومة، ومن خلال هذا القانون، لنوضح للعالم الطريق العظيم للاستعادة.بموجب ذلك نقوم بتعيين معلمين (سينكيوشي) مع تعليمات لنشر الطريق في جميع أنحاء البلاد. رعايانا، انتبهوا لهذا النص.** (Takagaki, 2006, p. 2)

يتحول إلى نقطة مرجعية "**حديثة**" لمعظم الأبحاث حول هذا الموضوع لسنوات عدة قادمة.(Joos, Love The Emperor: Tsuda Sōkichi's Views on "Rennō" and Minzoku", 2008, p. 386)

لم يكن تاريخ المجتمع الياباني القديم هو الاهتمام الأول لدى تسودا، بل الرغبة في فهم "**ميجي**" كصحوة وطنية، وليس استعادة إمبراطورية، هي التي ألهمت رغبته في فهم جذوره وجذور المؤسسة الإمبراطورية، لذلك اهتم تسودا بدراسة التاريخ الياباني القديم. وما أحدثه تسودا في بحثه عن الأساطير لم يكن بالأمر السهل، إذ نجح في إحداث ثورة في المجال الذي كان حتى الحرب العالمية الثانية عالمًا للدين والأيديولوجية، وكانت تهيمن عليه تيارات ما قبل ميجي لتفسير الأساطير، ولا سيما تيارات موتوري نوريناجاMotoori Norinaga. قدم الأخير تعليقه على كوجيكي في كتابه "**كوجيكيدين**"[*](Kojiki-den) الصادر بين الأعوام (١٧٩٠-١٧٩٨) الأساطير اليابانية القديمة ليس فقط كحقائق تاريخية، ولكن أيضًا كانعكاس للنقاء الياباني وإرادة إلهية لا يمكن فهمها، مما يدحض النسب "**العقلاني**" لأراي هاكوسيكي، الذي جادل في كتابه كوشيتسو عام ١٧١٦، بأنه حتى إذا كان لديهم جوهر الحقيقة، فإن الأساطير نفسها كانت غير عقلانية (Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, pp. 42-52). بعد إدخال الأساليب الغربية في الكتابة التاريخية، خرجت دراسة الأساطير والفكر القديم ببطء من ظل نوريناجا، بحلول العقد الأول من القرن العشرين، وضع المؤرخون قاعدة ثابتة لنهج أكثر تحليلية. ومع ذلك، بقدر ما يتعلق الأمر بالكوجيكي، فإن معظم التفسيرات كانت لا تزال تقف في خط مباشر مع دراسة نوريناجا. ولذلك كان تركيز تسودا على حداثة بحثه موجهًا ضد تلك السلالة، وليس ضد الأساليب الجديدة في هذا المجال. نادرًا ما أشار تسودا إلى أي بحث في عصر ميجي على الإطلاق: فقد طرحت "**الدراسات الأسطورية المقارنة الحديثة**" جانبًا في الصفحة الأولى، واعتبر منهجها "**مجزأ للغاية**". كما رفضت الصفحات الأولى من عمله الذي صدر عام ١٩١٩ بعنوان "**بحث جديد عن الكوجيكي ونيهون شوكي**" (New Research on the Kojiki and the Nihon shoki) وجهة النظر الحديثة، وهي أنّ الأساطير يجب أن تُقرأ على أنها استعارات هيو(hiyu)أو حقائق تحولت إلى

[*]تعليقات مؤرخ مدرسة كوكوغايكوموتوري نوريناجا على كوجيكي تكون من ٤٤ مجلد، طبع منه عدة مجلدات منذ عام ١٧٩٠ حتى عام ١٧٩٨، وتوقف طبع البقية حتى عام ١٨٢٢، بعد وفاة نوريناجا. يعد كوجيكيدين، العمل الفكري الأكثر أهمية في أوائل العصر الحديث في اليابان، إذ تعد واحدة من سلسلة المحاولات لتحليل وتفسير الاساطير التي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثامن، كوجيكي ونيهون شوكي، إذ رأى نوريناجا أنّ هذه النصوص مفاتيح اليابان الاصيلة والأصلية والشاعرية التي كانت موجودة قبل أن تتلوث بالتأثيرات الأجنبية. (Burns, 2003)

حكايات (سيتسوا-كا) (setsuwa-ka). Joos, Love The Emperor: Tsuda Sōkichi's Views on "Rennō" and Minzoku", 2008, p. 388)

أوضح تسودا أنه اهتم بأربع قضايا: أولًا: طبيعة حكايات كوجيكي في ضوء عدم صحتها، ثانيًا: طبيعة المواد التي استخدمها مؤلفو كوجيكي، ثالثًا: هويات المؤلفين وتوقيت تأليفهم للحكايات، ورابعًا: جوهر الاستمرارية والتغيير في تقليد كوجيكي.كان موقف تسودا من تلك القضايا المتعددة هي: (١) جينديشي، تاريخ عصر الآلهة الذي يكون النصف الأول من كوجيكي، أُنشئ لغرض سياسي يتمثل في شرح أصول العائلة الإمبراطورية؛ (٢) استخدم مؤلفو كوجيكي مزيجًا من الحكايات الخيالية، والأفكار الشعبية حول العائلة الإمبراطورية، والروايات الدينية والاحتفالية، والفكر الصيني والحكايات الشعبية؛ (٣) كان المؤلفون الأوائل من المثقفين الذين تمتعوا ببعض المناصب والرتب في بلاط ياماتو خلال منتصف القرن السادس؛ (٤) عدل العديد من أقسام كوجيكي على يد المؤلفين الذين أعادوا كتابة الروايات من منتصف القرن السادس حتى أوائل القرن الثامن.(Yōko, 2019, pp. 141-142)

حُظي تحليل تسودا النقدي لكوجيكي بتقدير كبير بسبب "**علمه التاريخي**"، إذ أشار المؤرخ الشهير إيناغا سابورو Ienaga Saburo(١٩١٣-٢٠٠٢)، "**إلى أن إنكار تسودا للوجود التاريخي للأباطرة الأوائل كان إنجازًا تاريخيًا رفع التأريخ الياباني إلى مستوى جديد من العلم التاريخي.**"(Yōko, 2019, p. 141)

قامت الحكومة العسكرية اليابانية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين بتأليه الإمبراطور، من أجل إضفاء الشرعية على عملياتهم العسكرية، وروج لعبادة الإمبراطور في المدارس وطُلب من الأطفال أن ينحنوا تجاه القصر الإمبراطوري،واتضح الإجلال من الإجراءات الاحترازية المتقنة التي اتخذها الإمبراطور في ظهوره في المناسبات العامة، وظهر في المعاملة التبجيلية والعبادية تقريبًا التي تُمنح لصور الإمبراطور في المدارس ،كلها تتفق مع المعتقدات القديمة والثابتة التي عُبر عنها كثيرًا في الأدبيات المبكرة "**بأن الإمبراطور هو كامي حي وإله واضح على هيئة إنسان.**" على الرغم من عدم وجود عبادة دينية للإمبراطور، إلا أن المعاملة التبجيلية التي حظي بها لم تكن بعيدة عن ذلك. ومن المفارقات أن الإمبراطور هيروهيتو وبخ الجنرال الياباني هونجو شيغيرو Honjo shigeru،الذي أصر على أن الإمبراطور هو الإله قائلًا له "**بنية جسدي هي نفس بنية أي إنسان آخر، لذلك أنا لست إلهًا، يضايقني سماع أشياء من هذا القبيل.**"(Shillony, 2021, p. 193) تجاهل الجيش الياباني احتجاجات الإمبراطور واستمر في الدفاع عن ألوهيته، وقال رئيس الوزراء الجنرال توجو هيديكي Tojo Hideki السكرتيره: "**الإمبراطور كائن مقدس. نحن الرعايا، بغض النظر عن مدى أهميتنا، لا نستطيع التغلب على وجودنا كبشر.**" أكد وزير التعليم الجنرال أراكي ساداو Araki Sadao في مجلة اليابان المعاصرة الصادرة باللغة

الإنجليزية في عام ١٩٣٨م، أن الإمبراطور يجسد روح الآلهة"**إن تينو، الذي يُعرف به سيدنا، يجسد في نفسه روح آلهة الكون البدائي، إضافة إلى الروح التوجيهية للحكومة، التي تجلت في سلفه الإلهي أماتيراسو أوميكامي.**"(Shillony, 2021, p. 193) فحسب نظرة تسودا أن الذي يضمن شرعية الحكم الإمبراطوري في اليابان "**النسب الوحيد للإمبراطور عبر الأجيال الأبدية**" (bansei ikkei) ترجع إلى "**مكانة**" أو "**موقع**" الإمبراطور (chii) الرفيع.(Tesuo, 1990, p. 65)

تعيين تسودا كأستاذ من جامعة واسيدا في عام ١٩٣٩م، وحل محاضرًا ضيفًا في التاريخ الشرقي في كلية الحقوق بجامعة طوكيو. اجتذب تسودا خلال عمله في القسم المزيد من الاهتمام من الأيديولوجيين اليمينيين، الذين اتهموه بتقويض النظام السياسي الوطني، وتعرض تسودا بسبب آرائه وأفكاره فيما خص تاريخ اليابان القديم لاتهامات عدة، إذ استدعي في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٠م، إلى مكتب المدعي العام في طوكيو واستجوب لمدة خمس ساعات ونصف بشأن الكتب التي ألفها عن تاريخ اليابان القديم،وحظر في شهر شباط بيع أربع من مؤلفاته، واتُهم في٨ آذار من العام نفسه بانتهاك (المادة ٢٦) من قانون النشروالمطبوعات الذي يحمي كرامة البيت الإمبراطوري، بإهانة الكرامة الإمبراطورية(Ruoff, Imperial Japan at Its Zenuth: The Wartime Celebration of The Empire's 2, 2014, p. 45). أُجبِر على التقاعد من جامعة واسيدا الأهلية بسبب التهم القانونية التي وجهت إليه في عام ١٩٤٠م.(Brownlee J. S., Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods, 1997, p. 186) قضى تسودا السنوات الأربع التالية متورطًا في معارك قضائية حتى أسقطت عنه التهم في عام ١٩٤٤م.

(Ruoff, Imperial Japan at Its Zenuth: The Wartime Celebration of The Empire's 2, 2014, p. 45)

حاولت الحكومة اليابانية فرض رؤية موحدة للتاريخ من خلال نظام التعليم، من الصف الأول إلى الدراسة العليا. ويبدو أنه أي أحد في الحكومة لم يكن يهتم بما إذا كانت هذه النظرة الموحدة تتضمن تدريس الأسطورة أم لا، وهي أشياء لم تحدث قط في التاريخ. وكان هذا هو الحال، بغض النظر عن الحزب الذي كان في السلطة، ويبدو أن معظم المؤرخين كانوا يتفقون مع هذا الرأي. لكن من بين الذين لم يفعلوا ذلك كان تسودا سوكيشي أستاذ جامعة واسيدا، الذي كان يحمل وجهات نظر منشقة حول التاريخ القديم، إذ كانت حجته الأساسية هي أن عصر الآلهة والأباطرة الأوائل الأربع عشرة لم يكونوا جزءًا من أساطير شعب اليابان القديمة، ولكن اختلقت من قبل علماء و مسؤولين في القرن الثامن لإضفاء الشرعية على البيت الإمبراطوري. كان لدى تسودا وجهة نظر ليبرالية

حول التاريخ، ومثله كمثل أي شخص آخر، كان قوميًا يابانيًا، لكنه كان يعتقد أن أفضل خدمة للوطنية هي السماح بالتعبير الحر عن وجهات النظر المتنوعة، بدلًا من الامتثال للسلطة الذي فرض في اليابان قبل الحرب.

(Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan, No Date, p. 42)

كانت آراء تسودا الليبرالية ناتجة من تأثره كتلميذ بمعلمه شيراتوري كوراكيشي Shiratori Kurakichi(١٨٦٥-١٩٤٢)، إذ كان تسودا أقرب إلى شيراتوري كشخص منه كباحث. ومن المؤكد أنه كان مدين بخطواته الأولى كمؤرخ لرعاية شيراتوري، الذي دعا تسودا للقيام بأبحاث حول تاريخ ما قبل العصر الحديث في منشوريا وكوريا. ظل تفانيه له بلا شك . حتى يوم وفاة شيراتوري في عام ١٩٤٢م. ومع ذلك، لم يدرس تسودا في جامعة طوكيو، ولم يكن حتى مؤرخًا مدربًا أكاديميًا. فقد حافظ على مسافة بينه وبين الشكليات التي اتسمت بها "الدراسات الرسمية"، وفي بعض الأحيان توصل تسودا إلى استنتاجات كانت تتعارض مع آراء شيراتوري. على سبيل المثال، انتقد تسودا أسلوب شيراتوري لاعتماده بشكل مفرط على افتراضات معينة بدلًا من استخلاص النتائج مباشرة من النص الموجود بين يديه.

(Joos, A Stinking Trasition: Tsuda Sōkichi's View of China, 2005, p. 3)

كانت رؤية البروفيسور شيراتوري "**إن العلم هو الأساس وأصل المعرفة العميقة عن حياة الإنسان، وأعلى نشاط للعقل البشري.تمتلك الدراسة الأكاديمية في حد ذاتها أهمية وقيمة وسلطة ومنفعة، وكان يعتقد أن طبيعتها العالمية تهدف إلى تعزيز التقدم الثقافي للجنس البشري. إنّ ازدهار العلوم مهما كان نوعها يحسن الحياة الروحية للأمة ويثري الثقافة، وبالتالي يرفع مكانة بلادنا في العالم ويزيد من الرخاء الوطني.**"(Joos, A Stinking Trasition: Tsuda Sōkichi's View of China, 2005, pp. 42-43)

اعتقد الغالبية العظمى من المؤرخين خلاف ذلك، بما في ذلك علماء جامعة طوكيو الإمبراطورية الذين كانوا روادًا في هذا المجال. لقد آمنوا بضرورة التوحيد لأسباب وطنية، وشاركوا في أعمال خانت المجال العلمي. انضم أربعة عشر عالمًا من جميع أنحاء البلاد في عام ١٩٣٧م، إلى كتابة كوكوتاي نو هونجي (Kokutai no hongi) (المبادئ الأساسية للجوهر الوطني لليابان) بناءً على طلب وزارة التعليم.ناقش كوكوتاي نو هونجي جميع فضائل اليابان تاريخيًا، والتي تمحورت حول البيت الإمبراطوري، وكان أساسها التاريخي هو عصر الآلهة والأباطرة الأوائل، كما هو موجود في كوجيكي ونيهون شوكي. يبدو أن واتسوجي تيتسوروا Watsuji

Tetsura(١٨٨٩-١٩٦٠) فقط من بين أعضاء اللجنة الأربعة عشر، كان لديه شكوك حول القيام بذلك، فغادر اللجنة غاضبًا.

(Joos, A Stinking Trasition: Tsuda Sōkichi's View of China, 2005, pp. 42-43)

أنسب تسودا الفضل إلى شيراتوري في التحديد الأولي لقصص كوجيكي ونيهون شوكي كقصص أُلِفت في القرن السابع، لكن أسلوبه الخاص في الأساطير المقارنة سيشكل الأساس لقراءة تلك النصوص لبقية القرن العشرين. تخيل تسودا أن هناك مجموعة أصلية من الأساطير اليابانية ترجع إلى ما قبل عصر كوجيكي ونيهون شوكي، لكن النصوص نفسها كتبت فقط لإضفاء الشرعية على المطالبة الإمبراطورية بالسلطة في فترة نارا. ومن خلال القراءة الدقيقة والمقارنة بين الإصدارات المختلفة لتلك الأساطير، ادعى أنه سيكون من الممكن التخلص من ذلك العنصر السياسي والتنقيب عن الأساطير الأصلية.(Felt, 2017, p. 211)

قامت لجنة (التحقيق في المواقع التاريخية المرتبطة بالإمبراطور جينمو) (Jinmu Tenno Seiseki Chosa Iinkai) في عام ١٩٤٠م، والتي ضمت أساتذة بارزين من الجامعات الحكومية وكان عددهم (٦٠) أستاذا أغلبهم أساتذة تاريخ وكانوا غالبيتهم من جامعة طوكيو الإمبراطورية والتي هيمنت على عمل اللجنة، بعمل علمي جاد واعترفت في النهاية بواحد وعشرين موقعًا يتعلق بالإمبراطور جينمو. وكان جميعهم يؤمنون بوجود الإمبراطور جينمو، وهو الأمر الذي يُنظر إليه الآن على نطاق واسع على أنه أمر غير معقول. وكانت المشكلة أنه لم يعتقد أي منهم أن الإمبراطور جينمو بدأ حكمه عام ٦٦٠ قبل الميلاد، وكان ذلك واضحًا في المنشورات التي امتدت على مدى ستين عامًا، حيث توصل المؤرخون إلى اتفاق مشترك على أنه كان في الواقع عام ٤٠ قبل الميلاد. النقطة الأساسية هي أنه لم يقف أي مؤرخ ليقول ذلك التاريخ كان خاطئا، ولم يرفض أي من المدعوين المشاركة في أعمال اللجنة.

(Brownlee J. S., Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan, No Date, pp. 43-44)

استشهد تسودا سوكيتشي بشيراتوري في افتتاحية بحثه(Jindaishi no atarashii kenkyū) (بحث جديد عن العصر الإلهي) عام ١٩١٣م. إذ كتب تسودا: "**مؤخرًا كان شيراتوري يقدم أطروحة جديدة مفادها أن تاريخ العصر الإلهي هو قصة قام شخص ما في فترة زمنية معينة باختلاقها عمدًا من أجل توضيح عظمة البيت الإمبراطوري، وهو يشرح هذا المفهوم والروح التي استند إليها بقدر كبير من التفصيل**". وقد انتقد تسودا

بشكل مباشر الطريقة المجازية لقراءة مقاطع العصر الإلهي لكوجيكي ونيهون شوكي في بحثه الذي نشر عام ١٩١٩.(Felt, 2017, p. 259)

كانت إدارة التاريخ الياباني تعد مشكلة مركزية للنظام الإمبراطوري طوال وجودها ولا سيّما في عهد ميجي، نشر النظام الإمبراطوري مجموعة كبيرة من المصادر بعنوان(*Ishinshi*) "History of the restoration"تاريخ الاستعادة" (إيشينشي)في عام ١٩٤٠م. أسس هذا العمل رؤية لميلاد اليابان الحديثة التي أصبحت السرد الكلاسيكي لوصفها، حتى خارج اليابان. (Dufourmont, No Date)

دُرست الأساطير والخرافات اليابانية في المدارس والجامعات وأصبحت مقبوليتها واسعة لدى الشعب الياباني كتأريخ مُنذ عهد ميجي، فقد طُلب من طلاب التاريخ الياباني الوافدين في جامعة طوكيو الإمبراطورية أن يفرقوا بين "**التاريخ التطبيقي**"، الذي يدرس في المدارس و "**التاريخ الحقيقي**" كما يدرس في الجامعة. صرح أستاذ تاريخ متقاعد ياباني كان يحظى باحترام كبير "**أنه على الرغم من أن الأسرة الإمبراطورية تمتد في الواقع لأكثر من ٦٠٠ عام فقط، إلا أنه منذ عهد ميجي وحتى الآن (١٩٣٣) علم الجميع أن عمر الأسرة الحاكمة هو ٢٦٠٠ عام، وهذا ما يجب تدريسه. إنّ نيهون شوكي الذي لا يمكن انتهاكه، هو أساس الأيديولوجية الداعمة للأمة الإمبراطورية، وليس بالإمكان انتقاد مصدر هذه المعلومات وهذا النوع من الحقائق أو التشكيك فيها**."(Wetzler P. M., 1998, pp. 97-98)

نظم أفراد من داخل الحكومة وخارجها في اليابان في عام ١٩٤٠م، واحدة من أكثر الاحتفالات الوطنية شمولًا وفخامة على الإطلاق، احتفالات الذكرى السنوية الـ ٢٦٠٠ لإمبراطورية اليابان. لقد عرّف اليابانيون أنفسهم وبلدهم وإمبراطوريتهم من خلال هذه الاحتفالات بالذكرى السنوية لتنصيب الإمبراطور جينمو على العرش عام ٦٦٠ قبل الميلاد. مثلت الاحتفالات لحظة الذروة لأيديولوجية "**الخط الإمبراطوري المتواصل**" (bansei ikkei) التي كانت مركزية لهوية اليابان الحديثة حتى تعرضت شرعية العبادة الإمبراطورية للهزيمة في عام ١٩٤٥م. (Ruoff, Imperial Japan at Its Zenuth: The Wartime Celebration of The Empire's 2, 2014, p. 1) كانت الدولة القومية اليابانية الحديثة إلى حدٍ كبير من نتاج عصر ميجي، لأن الأسس الفكرية للقومية الحديثة التي تتمحور حول العرش يمكن إرجاعها إلى القرن السابع عشر، إذ عرف الباحثون القوميون (كوكوغاكو) العرش بأنه السمة المميزة للهوية اليابانية. كتب أيزاوا سيشيشاي Aizawa Seishisai(١٧٨١-١٨٦٣) في عام ١٨٢٥ :"**لقد اعتلى أباطرتنا، أحفاد آلهة الشمس أماتيراسو، العرش الإمبراطوري في كل جيل، وهي حقيقة فريدة لن تتغير أبدًا. مملكتنا الإلهية تشكل بحق رأس العالم وأكتافه ويسيطر على جميع الأمم.**" وقد أدركت حكومة الشوگون المكانة المتزايدة للبيت الإمبراطوري من خلال أعمال مثل "**التعرف على**" قبر الإمبراطور

جينمو في عام ١٨٦٣م. ومع اقتراب نهاية عصر توكوگاوا، عندما بدأ نظام الشوگون أضعف من أن يتمكن من مواجهة التهديد المتمثل في تعدي القوى الغربية، استحضر "**الموالون للإمبراطورية**" الإمبراطور لتحدي شرعية نظام الشوگون. فعلى الرغم من أن النظام الملكي في الإمبراطورية اليابانية حدد من خلال دستور ميجي، إلا أن المؤسسة الإمبراطورية التي بنيت من خلالها عصر ميجي كانت اختراعًا ثقافيًا وأيديولوجيًا بقدر ما كانت اختراعًا سياسيًا.

(Ruoff, Japan's Imperial House in The Postwar Era1945–2019, 2021, pp. 21–22)

اختلفت نظرة تسودا ومنهجيتهعن بقية الباحثين والمؤرخين اليابانيين في جامعة طوكيو الإمبراطورية في دراسة التاريخ بالفحص الدقيق للأدلة الواحدة تلو الأخرى ومحاولة إنشاء سجل تفصيلي للأحداث من دون المساس بالبنية التاريخية للإمبراطور.أما تسودا فكان ينظر للعملية بأكملها للتاريخ القديم ويتساءل متى جاء البنية التاريخية الإمبراطورية وكيف؟ ولم يكن الجواب بعيدًا: فمصادر التاريخ القديم الرئيسة لليابان هي المدونات التاريخية الأولى لليابان، كوجيكي ونيهون شوكي؛ إذ أُلفت كلاهما من قبل موظفين ومفكرين، بأمر من الإمبراطور، ونظرًا للتنظيم ومحتوى العملين، فلم يكن من الصعب التوصل إلى أنّهما كتبا لإضفاء الشرعية على الدولة الإمبراطورية، وبذلك فإنّ موثوقيتيها التاريخية مشكوك بها.(علي، إشكالية دستور شوتوكو عند المؤرخ تسودا سوكيشي TsudaSokichi، ٢٠٢٤، صفحة ١٤٠٥)توصل تسودا من خلال مجموعة من الدراسات المصدرية والمقارنة فيما يخص تاريخ اليابان القديم إلى أنَّ جزءًا كبيرًا من محتويات تلك المدونات التاريخية، فضلًا عن التاريخ القديم لم تسجل أية وقائع تاريخية.(Tsuzuki, 2000, p. 266)واصفًا ما في تلك المدونات التاريخية بأنّها ليست وصفًا موضوعيًا للحقائق التاريخية.(Felt, 2017, p. 211)

نسب تسودا الفضل إلى شيراتوري في معرفته الأولية على كوجيكي ونيهون شوكي باعتبارها قصصا أُلفت وكُتبت في القرن السابع، ولكن أسلوبه الخاص في الأساطير المقارنة سوف يشكل الأساس لقراءة تلك النصوص لبقية القرن العشرين. تخيل تسودا أن هناك مجموعة أصلية من الأساطير اليابانية التي سبقت كوجيكي ونيهون شوكي، ولكن النصوص نفسها كتبت فقط لإضفاء الشرعية على المطالبة الإمبراطورية بالسلطة في فترة نارا. ومن خلال القراءة الدقيقة والمقارنة بين الإصدارات المتنوعة من تلك الأساطير، توصل إلى إمكانية التخلص من ذلك المكون السياسي واستخراج الأساطير اليابانية الأصلية.(Felt, 2017, p. 211)

حاول تسودا أن يشرح أن إنكاره للواقع حسب روايات كوجيكي ونيهون شوكي كان في الواقع أسلوبًا للكشف عن الحقيقة، أي أن الأساطير كانت تعبيرات عن التفاني للعائلة الإمبراطورية التي رواها الأرستقراطيون القدماء منذ أقدم فترة من التاريخ المسجل. وأكد تسودا مرارًا وتكرارًا على أهمية هذه الأساطير كمصدر تاريخي لا يقدر بثمن يعكس المعتقدات السياسية القديمة، وأصر على أنه كان أكثر اهتمامًا بالكشف عن الحقيقة من إنكار الحقائق.(Yushi Ito, 2007, p. 142)

أثرت كتابات تسودا عن الأساطير وعصر الآلهة سخط الكثيرين من المؤرخين والعلماء في ظل تلك الأجواء والنظام السياسي المتشنج، لذا حُكم عليه بالسجن لمدة عامين في عام ١٩٤٢م، ولكن أُطلق سراحه لأسباب فنية. ظل تسودا مثيرًا للجدل بعد عام ١٩٤٥م، ليس بسبب مهاجمته الدولة الإمبراطورية كضحية للملاحقة القضائية، بل بسبب تأكيده عليها؛ وألقى باللوم على الأفراد وليس النظام نفسه في محاكمته. وعلى الرغم من خيبة أملهم في موقفه، استمر علماء ما بعد الحرب في اتباع أساليبه، وحينئذٍ رفضوا الأساطير باعتبارها نقطة البداية للتاريخ الياباني.(Woolf, 2014, p. 901)

الاستنتاجات:

يثير الاهتمام بتاريخ الأسرة الإمبراطورية اليابانية الحاكمة الكثير من العلماء والمؤرخين لا سيّما اليابانيين أنفسهم على مر العصور، وجاء اعتزاز وفخر المؤرخين اليابانيين بعصر الآلهة والأباطرة؛لاستمرار السلالة الإمبراطورية الحاكمة لقرون طوال من دون انقطاع منذ عام ٦٠٠ قبل الميلاد وحتى الوقت المعاصر. والروايات عن تاريخ عصر الآلهة والإمبراطور كثيرة في الكتب التاريخية اليابانية القديمة والحديثة، لكنها أصبحت موضع خلاف وإشكالية عند بعض العلماء والمؤرخين وفي مقدمتهم كان تسودا سوكيشي، الذي أشكل على استمرار الأسرة الإمبراطورية اليابانية منذ عام ٦٠٠ قبل الميلاد، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج مهمة منها:

١- شكك المؤرخ الياباني تسودا سوكيشي بأصول الأباطرة الأربعة عشر الأوائل على وفق الروايات المذكورة في أقدم كتابيّ كوجيكي ونيهون شوكي. مبررًا نكرانه بأن وجودهم أضيف لأغراض سياسية.
٢- جاء الاهتمام بتاريخ وتدوين أصول الأسرة الإمبراطورية اليابانية الحاكمة لأهداف وغايات سياسية سعى إليها من سلب السلطة الفعلية من الإمبراطور وهم القادة العسكريون (الشوگونات).
٣- اهتمت كل الحكومات التي تعاقبت على حكم اليابان من غير الأسرة الإمبراطورية (الشوگونات) بتاريخ السلالة الحاكمة وعصر الآلهة؛ليستمدوا شرعيتهم في الحكم عن طريق تفويض الإمبراطور لهم.

٤- كانت الكتابة التاريخية في اليابان في العصور الوسطى والعصر الحديث لا سيّما تاريخ عصر الآلهة والأسرة الإمبراطورية مرتبطة ارتباطًا كبيرًا ومشابهة لطريقة الكتابة التاريخية الصينية.

٥- لم يتجرأ المؤرخون اليابانيون على التشكيك في أصل الأسرة الإمبراطورية؛ لأن الكتابة التاريخية كانت تحت إشراف السلطة الحاكمة في اليابان بطريقة مباشرة، لذا كانت أقلام المؤرخين تدون ما يُطلب منهم، مثلما جاء في كتابي كوجيكي ٧١٢، ونيهون شوكي ٧٢٠.

٦- كل ما كُتب وذُكر في التاريخ الياباني من قبل المؤرخين اليابانيين عن أصل الأسرة الإمبراطورية ونسبهم حتى نشر تسودا سوكيشي مقالاته كان تحت إشراف المؤسسات الحكومية التي اهتمت بذلك الجانب التاريخي بشكل كبير.

٧- ترك تسودا سوكيتشي بصماته على العلوم التاريخية اليابانية كعالم طبق أساليب جديدة لدراسة الأساطير القديمة. طبق المؤرخ المعرفة المتراكمة التي اكتسبها نتيجة لدراسة أساليب البحث الغربية المتقدمة كالرانكية، وألقى نظرة جديدة على المصادر التاريخية القديمة كوجيكي ونيهون شوكي.

٨- فرضت الدولة خلال فترة ميجي سيطرتها على البحث التاريخي وتطورت أيديولوجية رسمية حول شخصية الإمبراطور. على وجه الخصوص، كان يُعتقد أن أحداث عصر الآلهة، الموصوفة في أقدم الآثار المكتوبة، هي تأكيد للأصل الإلهي للعائلة الإمبراطورية. ومع ذلك، شكك تسودا كمؤرخ في صحة الأحداث المتعلقة بعصر الإله، وحاول توضيح أصول الأساطير.

٩- لم يعتبر تسودا الأساطير قصصًا خيالية تمامًا، مشيرًا إلى أنها قد تكون مبنية على أحداث حقيقية، لكنه أنكر حقيقة وجود الآلهة.

١٠- أثارت مقالات تسودا سوكيشي عن الحقائق التاريخية اليابانية وإشكاليته عن أهم المواضيع الحساسة كعصر الآلهة والنسب الإمبراطوري حفيظة الحكومة والمؤسسات التاريخية الحكومية كجامعة طوكيو، التي لم يجرأ أحد من المؤرخين اليابانيين بالتشكيك بما يُعد من الحقائق أو الخروج عن غير ما مؤرخ لديهم في كتبهم القديمة ومواجهة السلطات الحاكمة.

١١- أساء تسودا بدراسته التاريخ الياباني القديم وتحليله وتجريد التاريخ من الأساطير إلى الذات الإمبراطورية، وكشف الغموض عن الطبيعة التاريخية للسلالة الإمبراطورية.

١٢- فكك تسودا سوكيشي الروايات والأساطير اليابانية القديمة في كتابي كوجيكي ونيهون شوكي حول أصل الآلهة والأباطرة، ودحض مصداقيتها كحقائق تاريخية منافية للعقل والمنطق؛ لأنها كتبت بأيدي بيروقراطية سعت من ورائها الحصول على مكاسب.

١٣- أصبح تسودا بنظرياته وإشكاليته حول نسب العائلة الإمبراطورية وتشكيكه بالعقائد الموروثة مثل عصر الآلهة والأباطرة الأوائل،أحد رواد الكتابة التاريخية اليابانية الحديثة معتمدًا على أدوات المنطق والقبول

العقلي للأحداث التاريخية القديمة وتحليلها بتجرد، أصبحت طريقة تسودا بمنهجيته التاريخية أساسًا للدراسات التاريخية بعد الحرب العالمية الثانية.

١٤- قارن تسودا سوكيشي المتغيرات في التاريخ الياباني القديم في كوجيكي ونيهون شوكي وحدد المواد المشتركة بينها (حدد القصة الرئيسية المخصصة لآلهة أسلاف الإمبراطور والقصة الثانوية) باعتبارها المادة الأصلية للأساطير اليابانية، وتوصل إلى أن هناك أساطير حقيقية وراء تلك المكتوبة لأغراض سياسية.

١٥- توصل تسودا إلى استنتاج حول التأثير الصيني على الأساطير الرسمية للدولة اليابانية القديمة، وحدد أيضًا أسبابًا أخرى للتغييرات في حبكات الأساطير.

١٦- اعتبر تسودا أصول الأساطير في الحكايات الشعبية مادة إثنوغرافية مهمة؛ إذ حدد العديد من وظائف الأساطير: السياسية والأخلاقية أو الدينية، ووظيفة تفسير الظواهر الفيزيائية وأصل الأسماء والأماكن. وكانت في رأيه الوظيفة الرئيسية للأساطير هي الوظيفة السياسية على وجه التحديد.

١٧- رأى تسودا أن سرد الأساطير مبني حول الأحفاد الإلهيين للإمبراطور. وكان هدف الأساطير هو تعزيز العائلة الإمبراطورية بين النبلاء، وتمجيد شخصيته، وخلق صورة للحاكم الصالح من خلال إثبات علاقة الدم مع الإلهة الرئيسة لخلق الياباني الآلهة أماتيراسو.

١٨- توصل تسودا إلى أن الإمبراطور الياباني نفسه لم يكن مقتنعًا بألوهيته، ولكن القادة العسكريين والمقربين منه أصروا على ألوهيته للدفاع عن مصالحهم ولتسيير العملية السياسية في اليابان على وفق رغباتهم.

١٩- برر تسودا في الدفاع عن بحوثه وإشكاليته حول التاريخ الياباني القديم وعصر الآلهة والنسب الإمبراطوري أنه سعى لكشف الحقائق التاريخية أكثر من كونه ينكرها.

قائمة المصادر

(ed), I. N. (2008). *The Lwakura Mission to American and Europe: A New Assessment.* Taylor & Francis: UK.

Bary, W. T. (2006). *Sources of Japanese Tradition, Abridged: 1600 to 2000, Part2: 1868 to 2000, 2ed.* USA: Columbia University Press.

Boyd(ed), K. (2019). *Encyclopedia of Historians and Historical Writing.* UK: Taylor & Francis.

Brownlee, J. (1991). *Political Thought in Japanese Historical Writing: From "Kojiki"712 to "Tokushi Yoron" 1712.* Ontario: Wilfrid Laurier University Press.

Brownlee, J. S. (1997). *Japanese Historians and The National Myths 1600-1945: The Age of The Gods.* Vancouver: University of British Columbia.

Brownlee, J. S. (No Date). *Nationalism and Historical Scholarship in Twenteth Century Japan.* Toronto: University of Toronto.

Burns, S. L. (2003). *Before The Nation: Kokugaku and The Imagining of Community in Early Modern Japan.* UK: Duke University Press.

David Lu, J. (2015). *Japan A Documentary History.* New York: Vol.1, The Dawn of History to The Late Tokugawa Period, Routledg Taylor & Francis Group.

Dufourmont, E. (No Date). *Japan, A Country Without Revolution?* Uses of Kakumei and Historuical Debates in The Meiji Era (1868-1912): https://books.openedition.org/cdf/1185.

Felt, M. A. (2017). *Rewriting The Past: Reception and Commentary of Nihon Shoki: Japan's First Offical History, Doctoral Disseration Doctoral Thesis.* Columbia University: The Fraduate School of Arts and Sciences.

Hane and Perez, M. &. (2009). *Modern Japan: A Historical Survey.* 4th ed USA: Westview Press.

Joos, J. (2005). *A Stinking Trasition: Tsuda Sōkichi's View of China.* East Asian History: issue 28.

Joos, J. (2008). *Love The Emperor: Tsuda Sōkichi's Views on "Rennō" and Minzoku".* University of Lowa Libraroes.

Karlin, J. G. (2014). *Gender and Nation in Meiji Japan: Modernity Loss and The Doing of History.* Germany: University of Hawaii Press.

Kidder, J. E. (2007). *Himiko and Japan's Elusive Chiefdom of Yamatai: Archaeology.* USA: History and Mythology, University of Hawaii Press.

Kikuchi and Brinkley, F. &. (1914). *A History of The Japanese People: From The Earliest Times to The End of The Meiji Era.* Encyclopedia Britammica Commpany: UK.

Kitagawa T., H. &. (1975). *Tsuchida (translated), The Tale of The Heike.* Tokyo: Vol.2, University of Tokyo Press.

Mehl, M. (1993). *Scholarship and Ideology in Conflict: The Kume Affair 1892.* Autumn: Monumenta Nipponica, Vol.48, No.3.

Mehl, M. (2000). *History and The Nation in Nineteenth – Century Japan and Germany.* Senri Ethnological Studies.

Mehl, M. (2002). *"German Influence on Historical Scholarship in Meiji Japan", in The Past, Present and Future of History and Historical Sources.* Tokyo: Uinversity of Tokyo.

Ruoff, K. J. (2014). *Imperial Japan at Its Zenuth: The Wartime Celebration of The Empire's 2.* Cornell University Press: 600th Anniversary.

Ruoff, K. J. (2020). *The People's Emperor: Democracy and The Japanese Monarchy1945-1995.* Brill: The Netherlands.

Ruoff, K. J. (2021). *Japan's Imperial House in The Postwar Era1945-2019.* Brill: The Netherkands.

Rüsen (ed), J. (2008). *Time and History: The Variety of Cultures.* Germany: Berghahn Books.

Sansom, G. (1952). *Japan: A Short Cultural History.* Stanford: University of Stanford.

Shillony, B.-A. (2021). *Enigma of The Emperors: Sacred Subservience in Japanese History.* Brill: The Netherlands.

Sōkichi, T. (1966). *The Idea of "Kami" in Ancient Japanese Classics, Translated: Numazawa Kiichi, Yamamoto Yuki, Fukui Fumimasa.* Livr: Fumimasa, Toung Pao, Second Series, Vol.52.

Takagaki, C. S. (2006). *State Shinto and The Use of Shrones in Japanese Colonies.* The Japan Studies Association of Canada 2006 Conference .

Tesuo, Y. (1990). *The Religious Identity of The Japanese, Transleated: Norman Havens, Sethnological Studies,29.* National Museum of Ethnology.

Tetsuo, Y. (1990). *The Religious Identity od The Japanese.* Senri Ethnological Studies.

Tsutsui (ed), W. M. (2007). *A Companion to Japanese History.* USA: Blackwell Publishing.

Tsuzuki, C. (2000). *The Pursuit of Power in Modern Japan 1825-1995.* Oxford University Press: UK.

Varley, P. (2000). *Japanese Culture.* Germany: University of Hawaii Press.

Wetzler, P. (2020). *Imperical Japan and Defeat in The Second World War: The Collapse of an Empire.* UK: Bloomsbury Publishing.

Wetzler, P. M. (1998). *Hirohito and War: Imperial Tradition and Military Decision Making in Prewar Japan.* University of Hawaii Press.

Woolf, D. R. (2014). *A Global Encyclopedia of Historical Writing.* Taylor & Francis: UK.

Yōko, I. (2019). *Revisiting Tsudaōkichi in Postwar Japan: "Misunderstandings" and The Historica Facts of The Kiki.* Japan Review: No.34.

Yushi Ito. (2007). *Yamaji Aizan and His Time: Nationalism and Debating Japanese History.* Brill: The Netherlands.

أفراح محمد علي. (٢٠٢٤). إشكالية دستور شوتوكو عند المؤرخ تسودا سوكيشي TsudaSokichi. *مجلة مداد الآداب، العدد٣٥* .

أفراح محمد علي. (العدد٣٨ مجلد١١, ٢٠٢٤). منهجية الدراسة التاريخية اليابانية الحديثة عند المؤرخ كومي كونيتاكي (١٨٣٩-١٩٣١). *مجلة الملوية*.